

قام محامو مؤسسة الضمير بزيارة سجن عسقلان في الفترة الواقعة بين 2003/2/26 و 2004/8/8

الظروف المعيشية:

تعرض سجن عسقلان في عامي 2003 و 2004 لتغيرات و تنقلات كبيرة، وقد انعكس ذلك على اعداد المعتقلين فيه ففي العام 2003 بلغ عدد المعتقلين حوالي 540، بينما في العام 2004 وصل الى حوالي 400 معتقل. يتوزع الأسرى على عدة أقسام تتسع لحوالي 120-120 معتقل لكل منها، والغرف تتسع ل12-18 معتقل لكل منها، ومساحتها لا تتعدى 4م×5م. يوجد بالغرفة المرحاض ايضا، أما الغرفة فهي ضيقة والأسرة (الابراش) متلاصقة ببعض لدرجة عدم وجود مكان لوضع خزانة لملايس المعتقلين فيها. ثلثين المعتقلين الموجودون حاليا هم من المعتقلين الجدد، ينقصهم الملايس والحرامات وإدارة السجن ترفض إدخال الملايس والأغراض لهم.

الفورة: هناك فورة لمرة واحدة في الصباح ساعتان وبعد الظهر ساعة ونصف. وتم منع ساعة الرياضة الصباحية وأعيدت فقط في شهر آب 2004، هذا ومساحة الفورة صغيرة جدا لا تسمح بالحركة، إضافة لأنها مكشوفة لا تسمح باستخدامها في الشتاء أو الحر الشديد. أما زيارت الغرف فهي مقتصرة على ساعة واحدة بعد الظهر.

زيارات الأهل: تتم الزيارات فقط لثلث الأسرى مثل الخليل وبيت لحم ونابلس وسلفيت وجنين وغيرهم ممنوعون، أما المناطق التي تزور هي غزة والقدس والداخل وأريحا وهنا أيضا العدد قليل. ما زالت إدارة السجن تمنع إدخال الملايس وبعض الأغراض على الزيارة، وحتى الآن الموضوع خاضع للحوار مع الإدارة. في العام 2004 امتنع المعتقلون عن زيارة الأهل بسبب وضع إدارة السجن حاجز زجاجي على شبك الزيارة ما يعيق إمكانية ملامسة الأهل والحديث معهم بخصوصية وبطريقة اقرب ما تكون للإنسانية.¹

الطعام: الأكل هناك نقص في الخضرة نقص حوالي 8%-9% كيلو للأسبوع لكل السجن. كميات المواد الغذائية التي تدخل عن طريق الزيارة خفضت مثل القهوة - الشاي - وغيرها. يتم إعداد وجبات الطعام المختلفة في المطبخ السجن بأيدي السجناء الجنائين، وهو غير نظيف، او معد ومطهو جيداً.

الكانتين

في الفترة الأخيرة أوقفت الإدارة تزويد المعتقلين بالاحتياجات الأساسية من مواد التنظيف (ورق تواليت، سائل جلي، معجون الحلاقة، الأسنان، الصابون، شفرات الحلاقة) والسجائر للمعتقلين بحجة التقليلات. إضافة إلى أن ثلثي المعتقلين هم جدد، ينقصهم الملايس والحرامات وإدارة السجن ترفض إدخال الملايس والحاجيات الأساسية لهم، ويحاول المعتقلون التغطية على هذا العجز عبر الشراء من الكانتين خاصة شراء الملايس الداخلية وغيرها، ولكن الإمكانيات محدودة ولا يستطيع الأسرى تغطية ذلك من حساب الكانتين الخاص بهم خاصة وأن ذلك أثقل حساباتهم وخلق عجز مالي لديهم..

¹ في شهر آب 2004 خاض المعتقلون الفلسطينيون إضراب مفتوح عن الطعام وكان احد المطالب الرئيسية إزالة الحاجز الزجاجي في غرفة الزيارة.

التفتيش والنقل: وهناك مشكلة بان تركيبة السجن تتغير حيث يحجز المعتقلين الجدد لمدة أيام في السجن وبعدها يرحلون إلى أماكن أخرى، وهذا فوق طاقة المعتقلين. إضافة إلى أن التنقلات بين السجون مكثفة وتخلق حالة من عدم الاستقرار عدا عن المراجعة والتفتيش في الغرف.

الوضع العام بالمعتقل: ثلثين المعتقلين الموجودون حاليا هم من المعتقلين الجدد، ينقصهم الملابس والحرامات وإدارة السجن ترفض إدخال الملابس والأغراض لهم. إدارة السجن ترفض إدخال الملابس للمعتقلين الذين ينقلون من التحقيق حيث لا يكون بحوزتهم أي أغراض.

التعليم: بعد أن سمحت إدارة المعتقل للأسرى بالانتساب إلى الجامعات الإسرائيلية المفتوحة كجامعة تل أبيب ورمات جان، عادت اليوم وكجزء من الحملة الشرسة على المعتقلين بفرض قيود شديدة على الطلاب المعتقلين خاصة الذين قطعوا مرحلة جيدة في تحصيلهم العلمي، ما أدى إلى وقف تحصيلهم الأكاديمي، وتدعي الإدارة بان هناك مساقات أكاديمية ممنوعة مثل القانون والعلوم السياسية. إضافة لذلك يوجد بعض الطلاب المعتقلين اللذين حرموا من الدراسة كعقاب لهم، ويرفضون تسجيلهم للجامعة بدون إبداء الأسباب.

الوضع الصحي: يتواجد طبيب أسنان وطبيب عام لكافة الأسرى مرة واحدة أسبوعيا، ما يزيد من معاناتهم وآلامهم، ويساهم عدم وجود طبيب من تقاوم الحالات المرضية وعدم محاصرة الأمراض المعدية من بدايتها خاصة الأمراض الجلدية المعدية.

العقوبات: هناك تغير في المعاملة بشكل كبير جدا منعت زيارة الأقسام هناك تنقلات كثيرة بالسجون وهي تخلق حالة من عدم الاستقرار عدا عن المراجعة والتفتيش في الغرف، والإدارة تفرض عقوبات جماعية ومزدوجة أي عقاب زنازين وعقوبات مالية. هذا ويمنع الأسرى من الحديث مع عائلاتهم في حالة الوفاة.

أما أبرز الحالات القمعية والعقوبات التي تعرض لها المعتقلون في عسقلان، كانت في العام منتصف العام 2003، وعلى إثرها قامت الإدارة بحملة قمع عنيفة استخدمت الغاز المسيل للدموع، وصادرت الحاجيات الشخصية للأسرى، وصادرت المنجزات المختلفة للأسرى، ولأهمية الحدث نورد تقرير مفصل كما أورده ممثلي المعتقل لمحامي المؤسسة السيد محمود حسان:

يقول عن ذلك الأسير م.ص _ عضو لجنة الحوار:

بدأت خطة الهجوم على الأسرى منذ تولي مدير مصلحة السجون الجديد (جرنون) منصبه، حيث كان له تصريح واضح بان الأسرى السياسيين يعيشون حياة رغيدة، ووضعهم يحتاج لأكثر من الضبط والشدة. بدأت خطواتهم في وضع زجاج على شبك الزيارة ومن ثم التهديد بالدخول بأي وقت يريدونه للتفتيش بغض النظر على الوقت ليلا أو نهارا. وفعلا قبل أسبوع حاولت الإدارة مرتين الدخول لقسم ب+ وفي المرتين جرى المماطلة وتم إدخالهم.

وفي المرة الأخيرة يوم الثلاثاء دخلوا إلى قسم ج ظهرها بحجة التفتيش لغرفة 12 وأنهم يريدون التفتيش لأمر امني وضروري، المعتقلين في الغرفة طلبوا أن يحضروا ممثل المعتقل.

ولكن الشرطة انسحبت من القسم بسرعة وأحضرت قوة القمع التي كانت جاهزة ومع ذلك خرج الأسرى من الغرفة وتم تفتيشهم، ولكنهم انتقلوا إلى غرفة 11 المجاورة وطلبوا إجراء تفتيش مع كل القوة التي كانت معهم وأثناء حديث بعض الأسرى معهم قام احد قوات نحشون بضربه على رأسه، وآخر ضرب على يده ويدعى م.ص والثاني من عائلة ه واضطر المعتقلون الدفاع عن أنفسهم، وقد استعملت الشرطة الغاز المسيل للدموع وأخرجوا الجميع للساحة، وصاحبت عملية إخراج المعتقلين ضربا شديدا. م.ص جرح برجله ويده ونقل إلى مكان غير معروف. وأصيب آخرون لا اذكر أسمائهم، منهم م.م.

بعد الانتهاء من غرفة 11 انتقلت قوات الشرطة إلى غرفة 13 وهناك تم الاعتداء بشدة على المعتقلين وجرح 6 أشخاص بشكل كبير. بعدها انتقلوا إلى باقي الأقسام، واعتدوا على المعتقلين بعد خلع الباب عليهم، واستعمال غاز الأعصاب (غير غاز مسيل للدموع). واستمر الاشتباك حتى الساعة 7 مساء، بعدها هدأت الأمور، اخذ حوالي 20 معتقل للعيادة وهي الحالات الصعبة وبقي حتى أمس ع.ج.و.خ.ط، نتيجة الاختناق. يوم الخميس جمعت أدوات الكهرياء وجميع أنواع الكانتينا، بعد يومين أرجعت الكانتينا ما عدا المعلبات وأدوات الكهرياء كعقاب. يوم الجمعة كان هناك تكبير بعد الصلاة ولكن لم يحصل اشتباك.

حتى اليوم السجن بوضع تأهب والمعتقلون يجرون في بعض الأحيان احتجاج من خلال التطبيل لحوالي ربع ساعة ويتوقع أن يستمر العقاب ولكن الآن تجري مفاوضات مع الإدارة والمطلب إرجاع الوضع للسابق.

واهم ما تم مصادرتة:

منع الزيارات بين الأقسام، منع فتح الأبواب للفورة أكثر من مرة واحدة. سحب أذونات التنقل بين الأقسام لكثيرين من كبار السن، المرضى، وممثلي الفصائل، سحب الإذن لتبديل الفورة لطلبة الجامعات لتسهيل دراستهم، منع إدخال المواد العينية عبر زيارات الأهل، تقليص مواد التنظيف، منع الخياطة، إغلاق المكتبة، منع تزويدنا بدخان الإدارة، تفتيش عمال المطبخ أثناء دخولهم وخروجهم من العمل، تفتيش كل من يخرج من الساحة، مصادرة الغراء ومواد اللصق والكرتون.، مصادرة أقلام التلوين، الأقلام الفسفورية، إدخال ملابس عبر الزيارة إلا بإخراج بديل عنها، إلغاء قناة سوريا الفضائية، منع المسافرين للمحاكم والمستشفى من اخذ كانتين معهم، منع إدخال كتب عبر الزيارة إلا بإخراج بديل عنها، تركيب ألواح الحديد على أقسام 2،4، 8، تقليص عدد العمال إلى النصف، منع الالتقاء بالمحامي إلا عبر شيك أو حاجز، منع مضاعفة زمن الزيارة للإخوة، سحب أحزمة البنطال، مصادرة حقائب، تفتيش الأهل عبر فرض نزع الأحذية، تقليص وقت الفورة، منع الفورة المسائية للعمال، منع إعطاء العيادة لبعض الأدوية مثل الفازلين وقطرات العيون والأنف والأذن، العودة لسياسة العزل الانفرادي، تشديد العقوبات على المخالفين، منع وضع حبل لنشر البشكير على البرش، التفتيش أثناء الخروج للفورة (11-12)، إغلاق الكانتين على العاملين فيها، قطع الشجرتين في ساحة الفورة، تفتيش السجاجيد أثناء الصلاة يوم الجمعة، تقليص أيام غسل وتنظيف الفورة، التشديد على من يريد العمل بالمرافق، منع إدخال بطاريات الساعة، التأخير في بدء زيارات الأهل، منع إعطائنا ابر الخياطة. سحب الترموسات المسموحة لبعض الأسرى، منع إدخال حرامات وأغطية صيفية إلا بإخراج الحرامات الشتوية. منع حبال الرياض. منع السماح لخمس أسرى بكل فورة للبقاء فورة إضافية، منع شراء بعض المواد من الكانتين مثل الشامبو بكل أنواع.